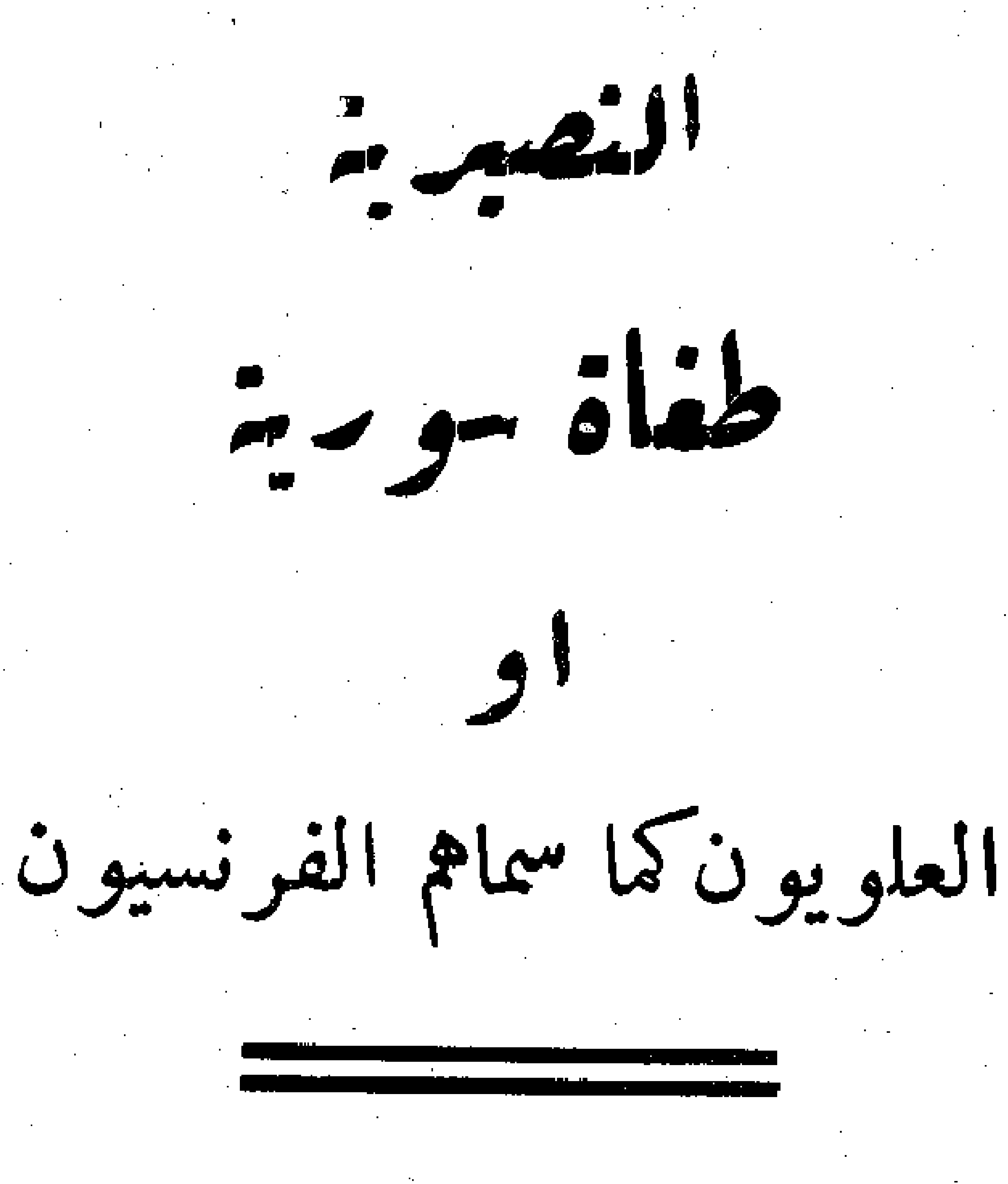


النصيرية

طغاة سورية

او

العلويون كما سماهم الفرنسيون

لشيخ الاسلام

تقى الدين بن تيمية

رحمه الله

من مطبوعات دار الافتاء - الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة بين يدي رسالة النصيرية

هذه الرسالة كتبت في القرن الثامن وكانها كتبت اليوم عن النصيرية طغاة سورية . او العلويين كما سماهم الفرنسيون طبعت من قبل مرات في مصر وغيرها .

اجاب بها شيخ الاسلام علم الاعلام امام اهل السنة والجماعة تقي الدين ابو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي رحمه الله ،وقد اكتوى بنارهم ، واطلع على اسرارهم، وكشف استارهم، وابان عوارهم، وعرف دخائلهم ، وقد خالطهم وعايشهم ارضا ووطنا ، فحمل عليهم بالسيف احياناً فشتت جموعهم وفرقهم ايدي سبأ، وحمل عليهم بالقلم حيناً بعد حين فكان قلمه عليهم امضى من السيف وابلغ اثرا من جيش تام العدد والعدد فاظهر نفاقهم وكفرهم والحادهم وابرز عقائدهم في الحقد على الله ؛ورسل الله والمسلمين حيث وجدوا في شرق او غرب .

اجاب بهذه الرسالة المعدودة الصفحات القائمة مقام المجلدات الجامعة لعجرهم وبجرهم : العـــلامة الامام شهاب الذين احمد بن محمد بن مري الشافعي رحمه الله .

فكان جواب شيخ الاسلام بن تيمية كما ستراه في هذه الرسالة فصل الخطاب في اظهار الحق واعلانه والدعوة اليه وكان ابن تيمية حذام كراسي العلم ومنابر الخطابة شانه في كل رسائله وفتاويه وكتبه :

اذا قالت خدام فصدقوها فان القول ماقالت خدام

ان المؤمن الذي يقرؤ هذه الرسالة سوف يعلم خطر هؤلاء الملاحدة على الاسلام والمسلمين، وسيتخذمنها نبراسا يهتدي بهداه ومناراً يضيءله طريق الجهاد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

دار الافتاء بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

سئـــل شيخ الاسلام وناصر السنة فريد الوقت وبحر العلوم ، تاج العارفين ، وكنز المستفيدين ، لسان المتكلمين، وقدوة المحققين ، بقية المجتهدين ، وحجة المتأخرين ، إمام الزاهدين ، ومنار المجاهدين، الامام المحقق النوراني، والعالم المجتهد الرباني ، تقى الدين أبو العباس (أحمد بن عبدالحليم ابن عبد السلام بن تيمية الحراني رحمـه الله) عن النصـــيرية وما يتعلق بهم بمقتضى ســؤال، حرره الشيـــخ الامام العالم العامل العلامة المحقق شهاب الدين (أحمد بن محمد بن محمود ابن مري الشافعي رحمه الله) وجعله من حزبه المفلحـــين وعفا عنه وعافاه .

صورة كتاب السائل عن النصيرية

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين، وأعانهم على اظهار الحق المبين واخماد شغب المبطلين .

في النصيرية القائلين باستحلال الخمر، وتناسخ الارواح وقدم العالم ، وانكار البعث والنشور ، والجنة والنـــار في

غير الحياة الدنيا ، وبأن الصلوات عبارة عن خمسة أسماء ، وهي علي وحسن وحسين ومحسن وفاطمة ، فـذكر هذه الاسمــاء الخمسة على رأيهم يجزئهم عن الغسل من الجنابة والوضوء وبقية شروط الصلوات وواجباتها ،وبأن الصيام عندهم عبارة عن اسم ثلاثين رجلا واسم ثلاثـين امرأة يعدونهم في كتبهم ويضيق هذا الموضع عن ابرازهم ،وبأن إلههم الذي خلق السموات والأرض هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهو عندهم الامام في السـماء والامام في الارض فكانت الحكمة في ظهور اللاهوت بهذا الناسوت على رأيهم ان يؤنس خلقه وعبيده ليعلمهم كيف يعرفونه ويعبدونه ، وبأن النصيري عندهم لايصير نصيرياً يجالسونه ويشربون معه الخمر ويطلعونه على أسـرارهم ويزوجونه من نسائهم حتى يخاطبه معلمه » .

وحقيقة الخطاب عندهم أن يحلفوه على كتمان دينه ومعرفة مشايخه وأكابر أهل مذهبه،وعلى أن لاينصح مسلما ولاغيره الامن كان من أهل دينه ، وعلى ان يعرف ربه وإمامه بظهوره في انواره وادواره فيعرف انتقـال الاسـم والمعنى في كل حين وزمان .

فالاسم عندهم في أول الناس آدم والمعـــني هو شيث والاسم يعقوب والمعني هو يوسف، ويستدلون على هـــذه الصورة كما يزعمون بما في القرآن العظيم حكاية عن يعقوب ويوسف عليهما الصلاة والسلام فيقولون: أما يعقوب فانه كان الاسم فما قدر ان يتعدى منزلتة فقال (سوف استغفر لـــكم ربي) : واما يوسف فكان المعنى المطلوب فقـــال (لاتثريب عليكم اليوم) فلم يعلق الأمر بغيره لانه علم انه هو الامام المتصرف ، ويجعلون موسى هو الاسم ويوشـــع هو المعنى ، ويقولون يوشع ردت له الشمس لمـــا امرهـــا فاطاعت امره وهل ترد الشمس الا لربها، ويجعلون سليمان هو الاسم وآصف هو المعني ويقولون سلـــيمان عجز عن احظار عرش بلقيس وقدر عليـــه آصف لان سليمان كان الصورة وآصف كان المعنى القادر المقتدر وقد قال قائلهم .

هابيل شيث يوسف يوشع آصف شمعون الصفا حيدر

ويعدون الانبياء والمرسلين واحداً واحداً على هذا النمط الى زمن رسول الله ﷺ فيقولون محمد هو الاسم وعلي هو

المعنى ويوصلون العدد على هذا الترتيب في كل زمان الى وقتنا هذا ، فمن حقيقه الخطاب في الدين عندهم ان علياً هو الرب ،وان محمداً هو الحجاب،وان سلمان هو الباب ،

وأنشد بعض أكابر رؤسائهم وفضلائهم لنفسه في شهور سنة سبعمائة فقـال

اشهد ان لا إله الا حيـدرة الانزع البطين
ولا حجاب عليه الا محمد الصـادق الامين
ولا طريق اليه الا سلمان ذوا القوة المتين

ويقولون ان ذلك على هذ الترتيب لم يزل ولا يزال ، وكذلك الخمسة الأيتام ، والاثناعشر نقيبا ، واسماؤهم مشهورة عندهم ومعلومة من كتبهم الخبيثة، وانهم لايزالون يظهرون مع الرب والحجاب والباب في كل كور ودور ابداً سرمداً على الدوام والاستمرار .

ويقولون ان ابليس الابالسة هو عمر بن الخطـاب رضي الله عنه (١) ويليه في رتبة الابليسية ابو بكر رضي الله عنه ، ثم عثمان رضي الله عنهم اجمعين وشرفهم واعلى

(١) ان واضعي تعاليم النصيرية وسائر فرق الباطنية هم مجوس الفرس وغرضهم منها افساد الاسلام الذي =

رتبهم عن اقوال الملحدين وانتحال انواع الضالين والمفسدين ، فلا يزالون موجودين في كل وقت دائما حسبما ذكر من الترييب .

ولمذاهبهم الفاسدة شعب وتفاصيل ترجع الى هذه الاصول المذكورة .

وهذه الطائفة الملعونة استولت على جانب كبير من بلاد الشام (وهم) معروفون مشهورون متظاهرون بهذا المذهب ، وقد حقق أحولهم كل من خالطهم وعرفهم من عقلاء المسلمين وعلمائهم ومن عامة الناس أيضا في هذا الزمان لان احوالهم كانت مستورة عن اكثر الناس وقت استيلاء الافرنج المخذولين على البلاد الساحلية، فلما جاءت

= جمع كلمة العرب حتى تمكنوا من فتح بلاد الفرس وازالة ملكهم ولذلك اجمعوا على تعظيم سلمان الفارسي رضي الله عنه لانه منهم، وعلى بغض ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لان الاول جهز الجيش لفتح بلادهم، والثاني هو الذي فتحها بالفعل وقضى على المجوسية وملكها فالباطنية كانو جمعيات سياسيات سرية ثم صاروا شيعادينية من حيث لا يشعرون.

ايام الاسلام انكشف حالهم وظهر ضلالهم والابتلاء بهم كثير جدا .

فهل يجوز لمسلم أن يزوجهم أو يتزوج منهم ، وهل يحل أكل ذبائحهم والحالة هذه أم لا ، وما حكم الجبن المعمول من انفحة ذبيحتهم ، وما حكم اوانيهم وملابسهم ، وهل يجوز دفنهم بين المسلمين أم لا : وهل يجوز استخدامهم في ثغور المسلمين وتسليمها اليهم أم يجب على ولى الامر قطعهم واستخدام غيرهم من المسلمين الكفاة ؟ واذا استخدمهم وأقطعهم أو لم يقطعهم هل له صرف أموال بيت المال عليهم ؟ وهل دماء النصيرية المذكورين مباحة واموالهم حلال أم لا ؟ واذا جاهدهم ولى الامر أيده الله تعالى باخماد باطلهم وقطعهم من حصون المسلمين وحذر اهل الاسلام من مناكحتهم وأكل ذبائحهم والزمهم بالصوم والصلاة ومنعهم من اظهار دينهم الباطل وهم الذين يلونه من الكفار هل ذلك افضل واكثر اجراً من التصدى والترصد لقتال التتار في بلادهم وهدم بلاد سيس وديار الافرنج على اهلها ، أم هذا افضل من كونه

يجاهد النصيرية المذكورين مرابطا ويكون أجر من رابط في الثغور على ساحل البحر خشية قصد الفرنج اكبر ام هذا اكبر أجراً .

وهل يجب على من عرف المذكورين ومذاهبهم ان يشهر امرهم ويساعد على ابطال باطلهم واظهار الاسلام بينهم فلعل الله تعالى ان يهدى بعضهم الى الاسلام وان يجعل من ذريتهم واولادهم أناسا مسلمين بعد خروجهم من ذلك الكفر العظيم ؟ أم يجوز التغافل عنهم والاهمال؟ وماقدر أجر المجاهد على ذلك والمجاهد فيه والمرابط له والملازم عليه ؟ ولتبسطوا القول في ذلك مثابين مأجوين ان شاء الله تعالى، انه على كل شيءقدير وحسبنا الله ونعم الوكيل .



النصيرية اكفر من اليهود والنصارى والمشركين

(اجاب) شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد بن تيمية وقال :

الحمد لله رب العالمين هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية هم وسائر اصناف القرامطة الباطنية اكفر من اليهود والنصارى، بل واكفر من كثير من المشركين وضررهم على أمة محمد ﷺ اعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم فان هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة اهل البيت .

وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه ولا بأمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار ولا بأحد من المسلمين قبل محمد ﷺ ولا بملة من الملل ولا بدين من الاديان السالفة بل يأخذون كلام الله ورسوله المعروف عند علماء المسلمين يتأولونه على امور يفترونها يدعون انها علم الباطن من جنس ما ذكره السائل .

فانهم ليس لهم حد محدود فيما يدعونه من الالحاد في في اسماء الله تعالى وآياته وتحريف كلام الله تعالى ورسوله عن مواضعـــه ، اذ مقصودهم انكار الايمان وشرائــع الاسلام بكل طريق مع التظاهر بأن لهذه الامور حقائق يعرفونها من جنس ما ذكر السائل، ومن جنس قولهم ان (الصلوت الخمس) معرفة اسرارهم (والصيام المفروض) كتمان اسرارهم (وحج البيت العتيق) زيارة شيخهم. وان يدا أبي لهب هما ابو بكر وعمر (وان النبأ) العظيم والامام المتين) هو علي بن أبي طالب .

ولهم في معاداة الاسلام وأهله وقائع مشهورة وكتب مصنفة ، فاذا كانت لهم مكنة سفكوا دماء المسلمين كما قتلوا مرة الحجاج والقوهم في بئر زمزم وأخذوا مرة الحجر الاسود وبقي عندهم مدة وقتلوا من علماء المسلمين ومشايخهم وأمرائهم وجندهم مالايحصي عدده الا الله تعالى وصنفوا كتباً كثيرة مما ذكره السائل وغيره .

وصنف علماء المسلمين كتباً في كشف أسرارهم وهتك أستارهم وبينوا فيها ماهم عليه من الكفر والزندقة والالحاد الذي هم به أكفر من اليهود والنصارى ومن براهمة الهند الذين يعبدون الاصنام .

وما ذكره السائل في وصفهم قليل من الكثير الذي يعرفه العلماء من وصفهم .

ومن المعلوم عندنا ان السواحل الشامية انما استولى عليها النصاري من جهتهم وهم دائما مع كل عدو للمسلمين فهم مع النصاري على المسلمين .

ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار.

ومن أعظم اعيادهم اذا استولى والعياذ بالله تعالى النصارى على ثغور المسلمين ، وما زالت بأيدي المسلمين حتي جزيرة قبرص يسر الله فتحها عن قريب؛ وفتحها المسلمون في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فتحهامعاويه بن أبي سفيان الى اثناء المائة الرابعه .

النصيرية هم السبب فى سقوط القدس فى ايدى الصليبين وهم السبب فى سقوط الخلافة العباسية

فهؤلاء المحادون لله ورسوله كثروا بالسواحل وغيرها فاستولى النصاري على الساحل

ثم بسببهم استولوا على القدس الشريف وغيره فإن أحوالهم كانت من اعظم الاسباب في ذلك .

ثم لما اقام الله ملوك المسلمين المجاهدين في سبيل الله تعالى كنور الدين الشهيد، وصلاح الدين و، أتباعهما وفتحوا السواحل من النصاري ممن كان بها منهم ، وفتحوا أيضاً ارض مصر فانهم كانوا مستولين عليها نحو مائتى سنة ، واتفقوا هم والنصاري فجاهدهم المسلمون حتى فتحوا البلاد ، ومن ذلك التاريخ انتشرت دعوة الاسلام بالديار المصرية والشامية .

ثم ان التتار ما دخلوا بلاد الاسلام وقتلوا خليفة بغداد وغيره من ملوك المسلمين الا بمعاونتهم ومؤازرتهم ، فان مرجع هؤلاء الذي كان وزيرهم وهو النصير الطوسي كان وزيراً لهم، وهو الذي أمر بقتل الخليفة وبولاية هؤلاء .

ولهم ألقاب معروفة عند المسلمين .
تارة يسمون الملاحدة .
وتارة يسمون القرامطة .
وتارة يسمون الباطنية .
وتارة يسمون الاسماعيلية .
وتارة يسمون النصيرية .
وتارة يسمون الخرمية .
وتارة يسمون المحمرة .

وهذه الاسماء منها ما يعمهم ومنها مايخص بعض اصنافهم كما ان الاسلام والايمان يعم المسلمين، ولبعضهم اسم يخصه اما لنسب؛ واما لمذهب ، واما لبلد ، واما لغير ذلك وشرح مقاصدهم يطول .

ظاهر مذهبهم الرفض وباطنهم الكفر المحض

وهم كما قال العلماء فيهم : ظـاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفـر المحض . وحقيقة امرهم انهم لايؤمنون بنبي من الانبياء والمرسلين لا بنوح ولا إبراهيم ولا موسي ولا عيسى ولا محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعـين ، ولا بشيء من كتب الله المنزلة لا التوراة ولا الانجيل ولا القرآن ، ولايقرون بأن للعالم خالقاً خلقه ،ولا بأن له ديناً امر به، ولا ان له داراً يجزي الناس فيها على اعمالهم غـير هـذه الدار .

وهم تارة يبنون قولهم على مذاهب الفلاسفة الطاعنين والالهيين (؟)

وتارة يبنونه على قول الفلاسفة وقول المجوس الذين يعبدون النور ويضمون الى ذلك الرفض ويحتجون لذلك من كلام النبوات .

اما بقول مكذوب ينقلونه كما ينقلون عن النبي ﷺ انه قال اول ماخلق الله العقل ، والحديث موضوع باتفاق اهل العلم بالحديث ولفظه « إن الله لما خلق العقل فقال له اقبل فاقبل فقال له ادبر فأدبر » فيحرفون لفظه ويقولون أول ماخلق الله العقل ليوافقوا قول المتفلسفة اتباع ارسطو في ان اول الصادرات عن واجب الوجود هو العقل .

واما بلفظ ثابت عن النبي ﷺ فيحرفونه عن مواضعه كما يصنع اصحاب رسائل إخوان الصفا ونحوهم فانهم من أئمتهم .

وقد دخل كثير من باطلهم على كثير من المسلمين وراج عليهم حتي صار ذلك في كتب طوائف من المنتسبين الى العلم والدين وان كانوا لايوافقونهم على اصول الدعوة النهائية وهي درجات متعددة ، ويسمون النهاية البلاغ الاكبر ، والناموس الاعظم .

استهزاؤهم بالله وبأسمائه الحسنى

ومضمون البلاغ الاكبر جحد الخالق تعالى والاستهزاء به وبمن يقربه، حتي قد يكتب احدهم اسم الله في اسفل رجله، وفيه ايضاً جحد شرائعه ودينه وما جاء به الانبياء ودعوى أنهم من جنسهم طالبين للرئاسة، فمنهم من احسن في طلبها، ومنهم من اساء في طلبها حتى قتل، ويجعلون محمداً وموسي من القسم الاول، ويجعلون المسيح من القسم الثاني، وفيه من الاستهزاء بالصلاة والزكاة والصوم والحج ومن تحليل نكاح ذوات المحارم وسائر الفواحش ما يطول وصفه.

ولهم اشارات ومخاطبات يعرف بها بعضهم بعضاً وهم اذا كانوا في بلاد المسلمين التى يكثر فيها اهل الايمان فقد يخفون على من لايعرفهم، واما اذا كثروا فانه يعرفهم عامة الناس فضلا عن خاصتهم.

وقد اتفق علماء المسلمين على ان هؤلاء لاتجوز مناكحتهم ، ولا يجوز ان ينكح الرجل مولاته منهم ، ولايتزوج منهم امرأة ولا تباح ذبائحهم .

واما الجبن المعمول بأنفحتهم ففيه قولان مشهوران للعلماء كسائر انفحة الميتة وكأنفحة ذبيحة المجوس وذبيحة الفرنج الذين يقال عنهم إنهم لايذكون الذبائح .

فمذهب أبي حنيفة وأحمد في احد الروايتين انه يحل هذا الجبن لان انفحة الميت طاهرة على هذا القول لأن الانفحة لاتموت بموت البهيمة ، وملاقاة الوعاء النجس في الباطن لاينجس .

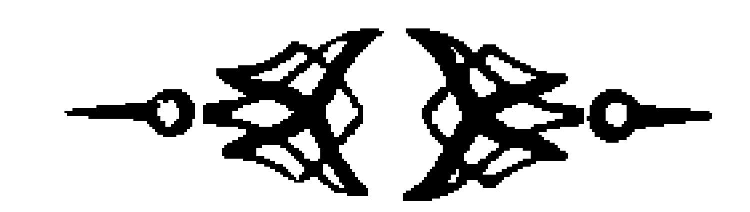
ومذهب مالك والشافعي وأحمد في الرواية الاخرى ان هذا الجبن نجس ، لان انفحة هؤلاء نجسة لان لبن أنفحتها عندهم نجس .

ومن لاتؤكل ذبيحته فذبيحته كالميتة ، وكل من أصحاب القولين يحتج بآثار ينقلها عن الصحابة ، فاصحاب القول الاول نقلوا انهم أكلوا جبن المجوس ، واصحاب القول الثاني نقلوا انهم اكلوا ما كانوا يظنون انه من جبن النصارى ، فهذه مسئلة اجتهاد للمقلد ان يقلد من يفتي بأحد القولين .

واما أوانيهم وملابسهم فكأواني المجوس وملابس المجوس على ماعرف من مذاهب الائمة والصحيح في ذلك ان أوانيهم لا تستعمل الا بعد غسلها، فان ذبائحهم ميتة فلا بد ان تصيب اوانيهم المستعملة مايطبخونه من ذبائحهم فتنجس بذلك، فاما الانية التي لا يغلب على الظن وصول النجاسة اليها فتستعمل من غير غسل كانية اللبن التي لا يضعون فيها طبيخهم أو يغسلونها قبل وضع اللبن فيها وقد توضأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه من جرة نصرانية ، فماشك في نجاسته لم يحكم بنجاسته بالشك .

لا يصلي على موتاهم ولا يدفنون في مقابر المسلمين

ولا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين ولا يصلي على من مات منهم ، فان الله سبحانه وتعـالى نهى نبيه ﷺ عن الصلاة على المنافقين كعبـد الله بن ابي ونحـوه وكانوا يتظاهرون بالصلاة والزكاة والجهاد مع المسلمين ولا يظهرون مقالة تخالف دين الاسلام ، لكن يسرون ذلك فقال الله « ولا تصل على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) فكيف بهؤلاء الذين هم مع الزندقة والنفاق يظهرون الكفر والالحاد .



ا- استخدام المسلمين لهم في الجيش والوظائف العامة والخاصة من الكبائر

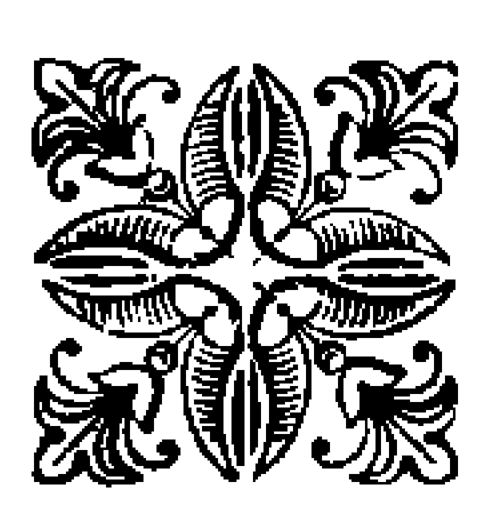
واما استخدام مثل هؤلاء في ثغور المسلمين أو حصونهم او جندهم فانه من الكبائر ، وهو بمنزلة من يستخدم الذئاب لرعى الغنم ،فانهم من اغش الناس للمسلين ولولاة أمورهم ، وهم احرص الناس على فساد المملكة والدولة وهم شر من المخامر الذي يكون في العسكر ، فان المخامر قد يكون له غرض اما مع امير العسكر واما مع العدو وهؤلاء مع الملة ونبيها ودينها وملوكها وعلمائها وعامتها وخاصتها .

النصيرية خونة متآمرون يسلمون البلاد والعباد للعدو متى استطاعوا

وهــم احرص الناس على تسليم الحصون الى عـــدو المسلمين، وعلى افساد الجند على ولى الامر واخراجهم عن طاعته، ويحل لولاة الامور قطعهم من دواوين المقاتلة فلا يتركون في ثغر ولا في غير ثغر فان ضررهم في الثغر اشد؛ وان يستخدم بدلهم من يحتاج الى استخدامه من الرجال المأمونين على دين الاسلام وعلى النصح لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم، بل اذا كان ولى الامر لا يستخــدم من يغشه وان كان مسلما فكيف بمن يغش المسلمين كلهم؟

ولا يجوز له تأخير هذا الواجب مع القدرة عليه بل اي وقت قدر على الاسبتدال بهم وجب عليه ذلك. واما اذا استخدموا وعملوا العمل المشروط عليهم فلهم إما المسمى واما اجرة المثل لانهم عوقدوا على ذلك فا كان العقد صحيحا وجب المسمى وان كان فاسداً وجبت اجرة المثل، وان لم يكن استخدامهم من جنس الاجارة اللازمة فهي من جنس الجعالة الجائزة، لكن هؤلاء لا يجوز استخدامهم فالعقد عقد فاسد فلا يستحقون الا قيمة عملهم فان لم يكونوا اعملوا عملا له قيمة فلا شيء لهم.

لكن دمائهم واموالهم مباحة . واذا اظهروا التوبة ففي قبولها منهم نزاع بين العلماء فمن قبل توبتهم اذا التزموا شريعة الاسلام أقروهم عليها ومن لم يقبلها - وورثتهم من جنسهم فان مالهم يكون فيأ لبيت المال لكن هـؤلاء اذا اخذوا فانهم يظهرون التوبة لان اصل مذهبهم التقيه وكتمان امرهم وفيهم من يعرف وفيهم من قد لا يعرف فالطريق في ذلك ان يحتـاط في امرهم .



فلا يتركون مجتمعين ولا يمكنون من حمل السلاح وان يكونـــوا من المقـاتلة ، ويلزمون شرائع الاســـلام من الصلوات الخمس وقراءة القرآن ، ويترك بينهم من يعلمهم دين الاسلام ويحال بينهم وبـــين معلمهم ، فان أبا بـكر الصديق رضي الله عنه وسائر الصحابة لما ظهروا على اهل الردة وجاؤا اليه قال لهم الصديق اختاروا إما الحـــرب المجلية وإما الســـلم المخزية قالوا يا خليفة رسول الله هذه الحرب المجلية قد عرفناها فما السلم المخزية قال تدون قتلانا ولا ندي قتلاكم وتشهدون ان قتلانا في الجنة وقتـــلاكم في النار ونقسم ما اصبنا من اموالكم وتردون ما اصبتم من اموالنا وتنزع منكم الحلقة والسلاح وتمنعون من ركوب الخيل وتتركون تتبعون اذناب الابل حتي يري خليفـــة رسول الله والمؤمنون امراً بعد ردتكم ، فوافقه الصحابة على ذلك الا في تضمين قتلى المسلمين فان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال له هؤلاء قتلوا في سبيل الله فاجورهم على الله يعنى هم شهداء فـــلا دية لهم فاتفقوا على قول عمر في ذالـــك .

وهذا الذي اتفق الصحابة عليه هو مذهب ائمة العلماء والذي تنازعوا فيه تنازع فيه العلماء فمذهب اكثرهم ان من قتله المرتدون المجتمعون المحاربون لا يضمن كما اتفقوا عليه آخراً وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد في احدى الروايتين ومذهب الشافعي واحمد في الرواية الاخري وهو القول الاول فهذا الذي فعله الصحابة بأولئك المرتدين بعد عودهم الى الاسلام يفعل بمن اظهر الاسلام والتهمة ظاهرة فيه فيمنع ان يكون من أهل الخيل والسلاح والدروع التي تلبسها المقاتلة ولا يترك في الجند من يكون يهودياً ولا نصرانياً ويلزمون شرائع الاسلام حتي يظهر ما يفعلونه من خير أو شر ومن كان من ائمة ضلالهم وأظهر التوبة أخرج عنهم وسير الى بلاد المسلمين التى ليس لهم بها ظهور فاما ان يهديه الله تعالى ، واما ان يموت على نفاقه من غير مضرة للمسلمين .

يقاتل النصيرية قتال المرتدين . واقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات

ولا ريب ان جهاد هؤلاء واقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات واكبر الواجبات وهو افضل من جهاد من لا يقاتل المسلمين من المشركين واهل الكتاب ، فان جهاد هؤلاء من جنس جهاد المرتدين والصديق وسائر الصحابة بدؤا بجهاد المرتدين قبل جهاد الكفار من اهل الكتاب ، فان جهاد هؤلاء حفظ لما فتح من بلاد المسلمين وان يدخل فيه من اراد الخروج عنه وجهاد من لم يقاتلنا من المشركين واهل الكتاب من زيادة اظهار الدين وحفظ رأس المال مقدم على الربح .

وايضاً فضرر هؤلاء على المسلمين اعظم من ضرر أولئك بل ضرر هؤلاء من جنس ضرر من يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب وضررهم في الدين على كثير من الناس أشد من ضرر المحاربين من المشركين وأهل الكتاب .

يجب على كل مسلم أن يفشي أخبارهم

ويجب على كل مسلم ان يقوم في ذلك بحسب ما يقدر عليه من الواجب ، فلا يحل لاحد ان يكتم ما يعرفه من اخبارهم بل يفشيها ويظهرها ليعرف المسلمون حقيقة حالهم ولا يحل لاحد ان ينهى عن القيام بما امر الله به ورسوله، فان هذا من اعظم ابواب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله تعالى وقد قال الله تعالى لنبيه ﷺ (ياأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين)

والمعاون على كف شرهم وهدايتهم بحسب الامكان له من الاجر والثواب مالا يعلمه الا الله تعالى ، فان المقصود بالقصد الاول هو هدايتهم كما قال الله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس) قال ابو هريرة كنتم خير الناس للناس تأتون بهم في القيود والسلاسل حتى تدخلوهم الاسلام،

فالمقصود بالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر هداية العباد لمصالح المعاش والمعاد بحسب الامكان فمن هداه الله منهم سعد في الدنيا والأخرة ومن لم يهتد كف الله ضرره عن غيره .

ومعلوم ان الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو افضل الاعمال كما قال ﷺ « راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله تعالى »

وفي الصحيح عنه ﷺ انه قال (ان في الجنة مائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الارض اعدها الله عز وجل للمجاهدين في سبيله) .

وقال ﷺ (رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه) ومن مات مرابطاً مات مجاهدا وجرى عليه عمله واجري عليه رزقه من الجنه . وأمن الفتنة .

والجهاد افضل من الحج والعمرة كما قال تعالى (اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لايستون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين . الذين آمنو وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون ، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم . خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم) .

والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .